



(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) حين نسمع نبأً عن أي انشقاق سواءً أكان انشقاق عسكري او سياسي او ديني يفرحنا ذلك لكن ما يلبث المنتشق ان يعلن انشقاقه حتى تجدنا على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي كل منا يلدوا بدلوه بين فرح بذاك الانشقاق وبين مشكك بالشخص المنتشق ونواياه وتجدنا نتجاذب إطراف الحديث عن تأخر انشقاقه أتراه يقفز من السفينة قبل غرقها أم تراه أيقن بسقوط النظام فتدارك نفسه ؟

دون النظر الى المنتشق نفسه كيف استمع لصوت ضميره و تشجع وأقدم على تلك الخطوة معرضاً أهله وأبنائه وعشيرته للخطر المبين ناهيك عما سيخسره هذا المنتشق مادياً وسياسياً من جراء انشقاقه . عندما بدء رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم الدعوة بمكة المكرمة قام عليه سادة قريش و اعتبروه خارج عليهم وعلى ألهتهم واهتموه باستعمال السحر والجان ليقنع أتباعه بدعوته , و اعتبر قادة قريش من يتبعه صلى الله عليه واله وسلم ليسوا سوى مندسين من اراذل القوم وعبيدهم بيد ان الدعوة اخذت منحى اخر لما بدئ يدخل في دعوته صلى الله عليه واله وسلم أناس من عليّة القوم وسادته وكان قادة قريش يعتبر كل من يتبع هذا النبي هو منتشق عنهم وعن ألهتهم ويكيلونه بشتى التهم متناسيين ما كان عليه من فضل ومقام بقريش قبل انشقاقه هذا الحال يذكرنا بحال النظام في سورية الإباء فكلما انشق عنه رجل من المقربين قام المتحدث الاعلامي السوري باتهام المنتشق بشتى التهم ووصفه بأرذل الصفات فيصبح لص سارق خائن باع الوطن ويتباكى على أطلاله .

بيد ان الطرف الاخر أي أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلما أتاه منتشق عن قريش كان يستقبله ببشاشة وجه و صدر رحب فلا يلومه ويعاتبه على تأخر انشقاقه وانضمامه للدعوة الحق رغم ان بعض المنتشقين عن قريش والمنضمين لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان لهم مواقف صلبه ضد الرسول الكريم و صحبه قبل اسلامهم كما كان من خالد بن الوليد رضي الله عنه فهو الذي كبد المسلمين خسائر فادحة في معركة احد التي خسر فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلثة من خيرة المسلمين وكان لمعركة احد اثر عميق بنفسه صلى الله عليه واله وسلم لكن عندما اتاه صلى الله عليه واله وسلم خالد بن الوليد يعلن إسلامه بين يدي الرسول صلى الله عليه واله وسلم فتحول خالد بن الوليد بنظر رسول الله لخالد على اثر انشقاقه عن قريش من عدوٍ لله ورسوله ليصبح سيف الله المسلول هكذا كان الرسول العظيم وصحبه

الكرام يتعاملون مع المنشق عن قريش فلا يخونوه ولا يردوه ولا يغلّقوا أبوابهم بوجهه بعد أن أنار الله قلبه بالحقيقة فهل لنا نحن أبناء الثورة المباركة بسورية الإباء ان نتعامل مع كل منشق عن هذا النظام الفاسد القاتل كما تعامل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع المنشقين عن قريش . إن أردنا النصر من الله لا بد أن نتخلق بأخلاق أنبياء الله " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا"

المصادر: